Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكان في مرحلته الثانية ـ المرحلة الايديولوجية ـ أدنى الى البحث في (مهمة الأدب)، وخاصة من زاوية الموقف الفكري والاجتماعي .

وهذا ما يفسّر كيف صدر في نقده العملي ـ في مرحلته الأولى ـ عن منهج جمالي ألحّ فيه على عناصر التشكيل الفني ، وأمّا في مرحلته الثانية فقد ألحّ على الموقف الفكري والسياسي للأدب أو ما سمّاه بالمضمون .

وعلى الرغم من تكامل المرحلتين ، ومن أنّ مندورا نبّه كثيرا إلى ضرورة الوعي بتفاعل الشكل أو (الصياغة) بالمضمون أو (الموقف) ، فإنّه لم يصغ العلاقة الجدلية بينهما صياغة علمية كما تفرضها النظرة المادية التاريخية التي تحفّظ مندور في بعض مقولاتها .

ومع ذلك « فإنّ جهد مندور النقدي بجانبيه النظري والعلمي في مرحلتيه يمثل تمثيلا قويا رحلة الفكر العربي الحديث نحو فلسفة جمالية موضوعية »[3] .

وبعد فنحن لا ندّعي أننا قلنا كلّ شيء عن مندور . فكلّما توغّلنا في قراءة هذا الناقد قفزت أمامنا مشاكل وقضايا جديدة لم نوفها حقها . فسبل القراءة عديدة ولعلنا اخترنا أسهلها وأبسطها ، مع أن إنتاج مندور الغزير يحتاج حقا الى قراءات عديدة ، فكلما قلبت فيه وجها ظهرت لك أوجه أخرى . والمجال مازال متّسعا لدراسات أخرى عميقة تتناول تفكير هذا الرجل ومنهجه النقدي وخاصة تحليله لمختلف المدارس الأدبية والفنون النثرية والشعرية . وحسبنا أننا حاولنا بقدر الإمكان أن نتتبع محمّدا مندورا في رحلته النقدية وأن نحرص على استجلاء تطوّر نظريّته النقدية من مرحلة الى أخرى .

---

(3) تليمة : **محمّد مندور ، مرحلتان** .. الطليعة ص 167 .